

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[532] الآيات تَبَيَّنَتْ يَدَا آ أَبَى لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ
وَمَا كَسَبَ (2) سَيِّئَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ
الْوَطْءِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5) سبب النزول عن ابن عباس قال: عندما
نزلت (وانذر عشيرتك الأقربين) أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينذر عشيرته ويدعوهم
إلى الإسلام (أي أن يعلن دعوته). صعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على جبل الصفا
ونادى: "يا صباحاه!" (وهو نداء يطلقه العرب حين يهاجمون بغتة كي يتأهبوا للمواجهة،
وإنما اختاروا هذه الكلمة لأنَّ الهجوم المباغت كان يحدث في أوَّل الصبح غالباً). عندما
سمع أهل مكَّة هذا النداء قالوا: من المنادي؟ قيل: محمَّد. فاقبلوا نحوه، وبدأ ينادي
قبائل العرب باسمائها، ثمَّ قال لهم: أرايتم لو أخبرتكم أن العدوَّ مصبحكم أو ممسيكم،
أما كنتم تصدقوني. قالوا: بلى. قال: فإنِّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبولهب:
تبّاً لك. لهذا دعوتنا جميعاً؟! فأنزل الله هذه السُّورة.